

مفاهيم القرآن

(107) المشاكل الكثيرة، فقد أثار تمرکز المسلمين في يثرب، وتعالى شوكتهم، وتعاضم أمر الرسالة الإسلامية حفيظة الكفار والمشركين، وخوفهم وقلقهم من مستقبل الأمر، ودفعهم ذلك إلى التعرض للرسول والمسلمين في المدينة أكثر من مرة. وهذه الحملات والتحرشات وإن كانت تواجه موقفاً شجاعاً وقويماً من المسلمين بقيادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تعود في كل مرة بالويل والخيبة على أصحابها، كما تشهد بذلك وقائع بدر وأحد والأحزاب وغيرها، إلا أنها كانت - ولا شك - تأخذ الكثير الكثير من أهتمام الرسول ووقته الذي كان يصرفه إلى تجهيز المسلمين وتهيئتهم لصد العدوان، ومواجهة الأعداء أو إبطال المؤامرات التي كانت تبيّت ضدّ الدولة الإسلامية الفتية، الحديثة التأسيس في المدينة المنورة. هذا إلى جانب المشاكل الداخلية التي كان يثيرها المنافقون واليهود الذين كانوا - كما قلنا - بمثابة الطابور الخامس، وكان لهم دور كبير في إثارة البلبلّة في صفوف المسلمين، وخلق المتاعب للقيادة من الداخل، وكانوا بذلك يفوّتون الكثير من الوقت الذي كان يمكن أن يصرف على تربية المسلمين وتعبئتهم الفكرية وإعدادهم العلمي، وتعليمهم ما يعينهم على حلّ كلّ ما قد يطرأ على حياتهم ويستجدّ من مشكلات ومساءل وحوادث في المستقبل. إن اشتراك النبيّ في (27) غزوة؛ كان البعض منها يستغرق أكثر من شهر، والاشتغال ببعث وتسيير ما يقارب (55) سرّية لقمع المؤامرات وإبطالها، وصدّ التحركات العدوانية. وبالتالي؛ أن ما صرفه الرسول القائد في مواجهة المثلث التأمري (اليهود - المنافقون - المشركون) أخذ من وقت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واهتمامه وجهده ما لو أتيح له أن يصرفه على تعبئة المسلمين علمياً، وتربيتهم فكرياً، لأتى بثمار كبيرة وكثيرة. على أنّ الوظائف المهمة التي كان يضطلع بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ويقوم بها بنفسه لمتقتصر على هذه الأمور، بل كانت تقع على كاهله مهمّة: (عقد الاتفاقيات السياسية